

بحار الأنوار

[146] كذلك أو يكون منقولا عن معناه في اللغة، والثاني باطل لان أكثر الالفاظ تكرارا في القرآن وكلام الرسول صلى الله عليه وآله لفظ الايمان، فلو كان منقولا عن معناه اللغوي لوجب أن يكون حاله كحال سائر العبادات الظاهرة في وجوب العلم به، فلما لم يكن كذلك علمنا أنه باق على وضع اللغة. إذا ثبت هذه فنقول: ذلك التصديق إما أن يكون هو التصديق القلبي أو اللساني، أو مجموعهما، والاول باطل لقوله تعالى " فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به " (1) فأثبت لهم المعرفة مع أنه حكم بكفرهم، ولو كان مجرد المعرفة إيماننا لما صح ذلك، وأيضا قوله تعالى " فلما جائتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا " (2) ولا يصح أن يكون جردهم لها بقلوبهم حيث أثبت لهم الاستيقان بها، فلا بد أن يكون بألسنتهم حيث لم يقرأوا بها وإذا كان الجحد باللسان موجبا للكفر كان الاقرار به مع التصديق القلبي موجبا للايمان، فيكون الاقرار من محققات الايمان، وأيضا قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وآله وعليه السلام إذ يقول لفرعون " لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والارض " (3) فأثبت كونه عالما بأن الله تعالى هو الذي أنزل الايات التي جاء بها موسى عليه السلام فلو كان مجرد العلم هو الايمان لكان فرعون مؤمنا وهو باطل بنص القرآن العزيز، وإجماع الانبياء عليهم السلام من لدن موسى عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله وأيضا قوله تعالى " فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون " (4) ومعنى ذلك والله أعلم أنهم يجحدون ذلك بألسنتهم ولا يكذبونك بقلوبهم أي يعلمون نبوتك، ولا يستقيم أن يكون المعنى لا يكذبونك بألسنتهم لمنافاة يجحدون

(1) البقرة: 89. (2) النمل: 14، وفي نسخة

الكمباني بين صدر الآية وذيلها تقديم وتأخير، والظاهر أن النساخ نقلوا السقط من الهامش الى المتن في غير موضعه. (3) اسرى: 102. (4) الانعام: 33.